منظومة

ندوة "تطوير مهارات القراءة"

د. سعيد أحمد حياة المُشَرَّفِي (الهندي المَيوَاتِي)*

ندوة "تطوير مهارات القراءة" وخلفية إدارة هذه الندوة شعراً

دأبت جَامِعةُ جُمَيرا دُبيّ على عقد جلسات حوارية ولقاءات علمية وإقامة ندوات ثقافية وتوعوية مختلفة؛ ومن بينها هذه الندوة التي عُقدت في السادس من رمضان المبارك من هذا الفصل الدراسي ربيع ٢٠٢٣م برعاية كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية بالجامعة، بعنوان: (تطوير مهارات القراءة)، وذلك بالتزامن مع احتفاء دولة الإمارات العربية المتحدة بشهر القراءة: مارس، دأبَها من كل عام؛ تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الذي حدد شهر مارس شهراً وطنياً من كل عام للقراءة؛ لأجل تعزيز وزيادة الارتباط بالقراءة، وتكثيف المبادرات والبرامج المشجعة عليها، مما يسهم في بناء مجتمعٍ قارئٍ متسلح بالعلم والمعرفة، قادرٍ على قيادة مسيرة التنمية في الدولة.

وقد سبقت هذه الجلسةَ أمسياتٌ وجلساتٌ حوارية كما سوف تتبعها -بإذن الله تعالى- أمسياتٌ ولقاءاتٌ أخرى في قادم الأيام والشهور.

وقبل يوم من انعقاد هذه الأمسية، أي يوم الاثنين، الخامس من رمضان المبارك، التقيتُ -كالمعتاد- وفضيلةَ زميلنا الكريم الدكتور صالح بن خالد الشُّقيرات في الكلية، فسأل وتحدث عن شأن هذه الندوة، موضوعًا ومحاور لدقائق معدودة. وكان لدى فضيلته مقترحٌ حول هذه الندوة، وأيَّده فيه فضيلة زميلي العزيز الدكتور صالح بن موسى جيبو أيضًا. وكان الاقتراح حسنًا ومعقولًا، بيد أنه مع وجاهته كان قد فاتَنا أوانه. ثم كان مما قاله فضيلة الدكتور الشقيرات في أثناء حديثه إليَّ -مُمَازحًا- بأنه كان يتمنى أن

* أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جُمَيرا، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

يسمع مني شيئًا من الأشعار في هذه الندوة التي تقام بمناسبة فعاليات (مارس: شهر القراءة) في دولة الإمارات العربية المتحدة -حرسها الله- والمزمع عقدها في يوم غدٍ: الثلاثاء، السادس من رمضان المبارك، من عام ١٤٤٤هـ؛ وذلك لظنه -رعاه الله- أني أقرض الشعر، ولكن بحكم كوني مديرَ الأمسية فلن يمكنني تحقيق هذه الرغبة في هذه الندوة! فقلت لفضيلته -مُمازحًا أنا الآخر- بأنني سوف أشارك في بعض الندوات والأمسيات التالية، بشيء مما يشبه الشعر، إن فتح الله عليَّ به، على أن تسمح بذلك طبيعة الندوة وموضوعها أيضًا. وانتهى اللقاء.

ولكن خطر ببالي لاحقًا، أن أستعين بالله -جلَّت قدرته- وأجرب إدارة هذه الندوة بأسلوبين: منثور ومنظوم، أما الأول فذاك الأصل والطبع، وأما الثاني، فمع أنه -ربما- لا يخلو من نوع من التكلف والمجازفة، إلا أن فيه -بالتأكيد- سعيًا ومحاولة مني إلى تحقيق رغبة فضيلة الدكتور صالح الشقيرات حُبًّا وكرامَةً. فإن وُفقتُ، فبِها ونِعمَتْ، وأكون قد أضفيت على أجواء الملتقى شيئًا من اللطافة والطرافة. وإن أخفقتُ فلن أخسر شيئًا أيضًا؛ لأن أغلب الحضور سيكون بالتأكيد من السادة المسؤولين، وزملائي الكرام والموظفين، ثم من طلابنا الأعزة وطالباتنا العزيزات بالجامعة، وسأعتبر ذلك فرصة لي قد سنحت للاستفادة من ملاحظات الزملاء الكرام والاستنارة بجميل آرائهم وبدائع فوائدهم، وثاقب ملاحظاتهم، ورائع عندياتهم؛ فَليس ثمَّتَ -إذًا- ما يدعوني إلى قلق أو خجل أو وجل من هذه الطريقة غير المعهودة في إدارة فعاليات الندوات العلمية والثقافية وغير ذلك.

وإخال أن الأمسية انتهت -بتوفيق الله- بسلام، بما وصلني من كلمات مشيدة ومشجعة من الزملاء الكرام، حفظهم الله، وإن بقيت في نفسي حاجاتٌ لم أستطع قضاءها حينها؛ بسبب ظرف الوقت المحدّد للأمسية. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وإلى الأبيات التي أنشأتها لأستعين بها في إدارة هذه الأمسية...، والله الموفق وعليه التكلان.

تَـحِـيَّـةٌ وتَـرحِـيـبٌ

د. سعيد أحمد حياة الـمُشَرَّفي

في مستهل هذه الجلسة الحوارية رحبتُ بالضيفين الفاضلين والجمهور الكريم بالقصيدة الآتية، وقد عرَّجتُ فيها على مناسبة انعقادها، وهي: بيان أهمية القراءة عامة وفي الإسلام خاصة، والإشارة إلى شرف أهل العلم وعلو منزلتهم في كل زمان ومكان، ولفتٌ كريم انتباه الحضور إلى الزمان والمكان اللذين تنعقد هذه الجلسة فيهما، فالزمان هو إحدى ليالي رمضان المبارك، وفيه يكثر نزول ملائكة الرحمن إلى الأرض، ويمرون بمجالس الذكر وحلقات العلم فيغشون أهلها بالرحمة، ويكافئهم الله سبحانه بالعفو والغفران، والمكان هو جامعة جميرا، بمدينة دبي، التي تمثل طرازا فريدا بين الجامعات.

سَلَامٌ عَلَى جَمْعٍ كَـرِيْـمٍ مُؤَقَّـرِ ... أَضَـاءَ بِـهِ لَيْـلٌ وَلَيسَ بِمُقْمِرِ

أُحَيِّيْكُمُ عَبْرَ الأَثِيْـرِ تَـحِـيَّـةً ... بِتَسلِيمِ أهلِ الخُلدِ فِيـهِ المُكرَّرِ

وَمَـاذَا يَضِيْرُ اللَّيْلَ إذْ غَابَ بَدرُه ... وَفِيْـكُم شُمُـوسٌ ضَـوؤُهَا لَم يُكَوَّرِ

فَأَهلًا بِكُم فِي صَرْحِ عِلمٍ وَمَعْلَمٍ ... يَـزِيْـنُ (دُبـيًّا) وَرْدُهُ بيْـنَ أَزْهُـرِ

وَلِلْمُـلْتَقَى هَـذَا الـزَّمَـانُ مُـبَارَكٌ ... أَطَـلَّ عَلَينَا الخَيْرُ فِي خَيْرِ أَشْهُرِ

يَـزُورُ رِيَاضَ الذِّكْـرِ فِينَا مَـلَائِـكٌ ... يَـحُـفُّونَ حَولَ العَرْشِ؛ أَكْرِمْ بِـزُوَّرِ

فَيَسْأَلُ طَوَّافِيْنَ عَنَّا؛ تَـحَـبُّـبًا ... وَيُهْـدِيْ بِبُشْـرَاهُ لأَهْـلِ التَّـذَكُّـرِ

شَآبِيبُ رِضْوَانٍ وَذِكْرٌ لَدَى المَلَا ... وَنَحْـظَى بِـغُفْرَانِ العَلِيمِ المُكَبَّرِ

وَفِي رَمَضَـانٍ أُنْزِلَتْ خَيرُ نِعْمَةٍ ... مِنَ اللَّـوحِ لِلـدُّنْيَـا بِـلَيْلٍ مُقَـدَّرِ

وَجَـاءَ أَمِيْنُ اللهِ بِـ«اقْرَأ» لأَحْمَدٍ ... بِـأَوَّلِ وَحْـيٍ مِ السَّـمَاءِ مُبَـشِّـرِ

لِيَقْـرَأَ بِاسْـمِ اللهِ أَفْـضَـلُ أُمَّـةٍ وَتَـأْمُـرَ بِالمَعرُوفِ؛ سُحْقًا لِمُنكِرِ
وَتَـرْوِي بِذِكـرِ اللهِ عُرْبًا وَأَعْجُمًا وَتُحْيِـي مَـوَاتًا بِالقُـرَانِ المُنَـشِّرِ
وَأَحْـبَارُ عِلْمٍ هُم نُجُومٌ بِغَيْهَبٍ مِثَـالُهُمُ صَحْبُ الرَّسُولِ المُعَزَّرِ
هَنِيْئًا لَكُم، جَمْعَ الحُضُورِ، بِلَيلَةٍ تُضِـيْءُ بِبَدرٍ مِن هِـشَامٍ مُنَوِّرِ[1]
وَيَهْمِيْ بِها غَيْثًا مُحَمَّدُ غَالِبٍ[2] فَيَسْقِـيْ ظِمَاءً بِالـزُّلالِ المُـفَجَّرِ
هِـشَـامُ خَـلِيلٍ سَلسَبِيْلُ مَكَارِمٍ كَـرَيًّا نَسِـيْمٍ هَـبَّ نَفْحًا مُعَطِّرِ
وَبُو حَارِثٍ[3] قِرْنُ الفَرَاقِدِ مَعْشَرًا يُرِيـحُ سَـنَاهُ كَالصَّـبَاحِ المُبَكِّرِ
فَنُورُ المَشَاكِي الآنَ زَينُ حَوَاسِنٍ[4] وَسُقْيًا ضُيُوفٍ مِن كُؤُوسِ المُعَمِّرِ[5]
فَـأَهْلًا بِضَيفَيْ حَـفْلِنا وَمَراحبًا وَشُكْرًا لَكُم، وَاللهُ يَجزي بِـأَوفَـرِ

❁❁❁

مَحاور وفعّاليات الندوة

وبعد الكلمة الترحيبية بالضيفين والجماهير الكرام بدأت مَحاور الأمسية، وقد تمثَّلت في أربعة محاور، كان أولها عن "أهمية القراءة في حياة طالب العلم." وكان المتحدِّث هو فضيلةَ الدكتور أبي الحارث محمد بن غالب العُمَري / وفقه الله. وقد مهَّدتُ لهذا المحور بالأبيات التالية:

(١) فضيلة الدكتور هشام بن خليل الحوسني، عضو هيئة تدريس بجامعة جميرا، سابقًا، وفقه الله.
(٢) فضيلة الدكتور محمد بن غالب بن حسان العُمري، عضو هيئة تدريس بجامعة جميرا، وفقه الله.
(٣) **بو حارث:** أي أبو الحارث، محمد بن غالب العُمري، وفقه الله.
(٤) **زين حواسن:** أي زين الحواسن: وهو فضيلة الدكتور هشام الحوسني، وفقه الله، **والمشاكي:** جمع مشكاة.
(٥) **المُعَمِّرُ:** المنتسب إلى عمر، أي الدكتور محمد غالب العُمري.

يَـا بَـاغِـيًا عِـلمَ الـنَّـبِـيِّ تَـوَارُثًـا ... يَهْنِيـكَ فِـي الـدَّارَيـنِ ذَا وَتُبَـارَكُ

لِكُـلِّ وَرِيـثٍ حَـظُّـهُ بِفَـرِيْـضَـةٍ ... وَوَرِيـثُ أَحْمَدَ مَا اشْتَهَى يَتَـمـالَكُ

يَـتَـوَارَثُـونَ تَحَـالُـفًا وَقَـرَابَـةً ... وَتُـرَاثُ أَحْمَدَ لَيسَ فِيه فَـذَالِكُ[٦]

لَـو كَـانَ وَرَّثَـنَـا الرَّسُـولُ دَرَاهِـمًا ... لَم يُـدْرِكِ "الإِخْـوانَ"[٧] مِنْـه المَسَـاوِكُ

لَكِـنَّـهُ إِرْثٌ يَـفِيْـضُ عَـلى الـوَرَى ... حَتَّـى القِيَـامَةِ لَنْ تَضِيقَ مَسَـالِكُ

لَكَ أَيُّـهَـا الـرَّكْبُ الجمِيلُ بشـائِرٌ: ... أَبَـدًا فَأَنْتَ لَفِـي القُـرَانِ مُبَـارَكُ

وَالرَّاسِخُـونَ فِي العُـلُـومِ تَشَـرَّفُوا ... بِثَـنَاءِ رَبِّ العَـالَمِيْـنَ يُسَـادِكُ[٨]

أَنْتَ الَّـذِي تَخْـشَى إِلَهَكَ صَـادِقًـا ... بِشَـهَـادَةِ القُـرْآنِ، إِنَّـكَ تَـامِـكُ

وَلَـقَـد ثَبَتَّ عَـلَى صِـرَاطٍ لَاحِـجٍ ... وَقَبَضتَ مِن جَمْرِ الغَضَا وتُضَـاحِـكُ

وَسَرى الفَـسَـادُ فِي عُقُولِ طَوَائِـفٍ ... فَـغَـدَا بِـهِم دِيـنُ الحَنِيـفِ يُعَـارَكُ

نَقَضُـوا عُـرَى الإِسْـلام أَنـكَاثًا فَـهُمْ ... شُـذَّاذُ عِيْـرٍ، لِلنَّـفِيْـرِ تَـوَارِكُ

فَـانْتَ المُـوَقِّـعُ عَـن شَرِيـعَـةِ «قَـاهِـرٍ» ... فَـاشْبَـعْ بِـنَـهْـجِ صَـحَـابَةٍ تُتَـدَارَكُ

وَلَقَـدْ تُـؤَمَّـلُ فِـي التَّفَقُّـهِ وَالتُـقَى ... قَـدْ رَاحَ عَـنَّا الشَّـافِعِيُّ وَمَـالِكُ

وَأَبُـو حَـنِـيْفَةَ فِي الدَّقَـائِقِ فَـاقِـدٌ ... وَإِمَـامُ إِرْثِ رَسُـولِنَا يَتَدَاوَكُ[٩]

---

(٦) **فَذَالِكُ:** جمع فَذلَكَة، المراد: الأقارب الذين يرثون المال.

(٧) **"الإخوان":** هم غير الصحابة من المسلمين، ممن لم يرهم الرسول صلى الله عليه وسلم. جاء في صحيح مسلم (٢٤٩) : **(إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أتَى المَقْبُرَةَ، فقالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُم دارَ قَومٍ مُؤْمِنِينَ، وإنَّا إن شاءَ اللَّهُ بكُم لَاحِقونَ، ودِدتُ أنَّا قد رَأَينَا إخوانَنَا! قالُوا: أوَ لَسنا إخوانَكَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أنتُم أصحابِي، وإخوانُنا الَّذِينَ لَم يَأْتُوا بَعْدُ..الخ)**. والمَسامِك: جمع مِسماك: العودُ.

(٨) **يُسَادِكُ:** يلازم.

(٩) **إمام إرث الرسول صلى الله عليه وسلم:** المراد به إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.
يتداوك: يتضايق ويشكو.

وَخُـذِ الـرَّزَانَـةَ وَالكياسَةَ حِـلْـيَـةً فَـتَزِيْـن مِنْـكَ مَـعَارِفًـا وَتُـحَـابِكُ
وَإِنِ امْـتَـطَـيْـتَ عَـوَاطِـفًا حَطَمًا فَكُنْ[١٠] بِلِجَـامِ شَـرْعٍ وَالعُـقُـولُ سَـنَابِكُ
وَحَياةُ عِـلْـمٍ فِـي الـقِراءةِ دائِـبًا وَتَـعَـالُـمُ الإنسَانِ ذَاكَ مَـهَـالِكُ
فَافْـقَـهْ بِدِيـنِ اللهِ وازْدَدْ قِـرَاءَةً فَـبَـعْـدَ مَـلْءِ كِـنَـانَـةٍ يُـتَـعَـارَكُ
أمُحَـمَّـدُ، هَـذِي الضُّـيُوفُ نَـوَاظِـرٌ لِإنَى قِـرَاكَ فَـبِـالـدِّهَـاقِ تُشَـارِكُ[١١]

❁❁❁

ثم جاء المِحور الثاني، وهو بعنوان "اختيار الكتاب المناسب"، والمُتحدِّث هو فضيلة الدكتور أبي عبدالله هشام بن خليل الحوسني/ وفقه الله. وقد مهَّدت لهذا المحور بالأبيات الآتية:

قال عظيم العروبة وفخرها أبو الطيب أحمد بن الحسين المُتنبي:

أَعَـزُّ مَـكَـانٍ فِي الـدُنَى سَـرجُ سَـابِحٍ ❖ وَخَـيْـرُ جَـلِـيْـسٍ فِـي الـزَّمَـانِ كِـتَـابُ

أَبُـو طَـيِّـبٍ يَـرْوِي الصُـدَاةَ وَيَـنْـقَـعُ وَيَـأتِـي مِـنَ الأَنْـبَاءِ مَـا لَا تَـوَقَّـعُ[١٢]
نَفَـرْتَ مِـنَ الخُـلْطَاءِ، وَحُـقَّ التَّنَافُرُ لِـمِثْـلِـكَ عَـنْ أَمْثَالِهِم حِيْنَ تُبدِعُ
لَجَـأْتَ إِلَـى الأسْفَـارِ تُؤْثِـرُ حُبَّهَا[١٣] بِبِيدٍ عنِ الغَيْـدَاءِ والصَّحْبِ تَـقْـنَعُ
عَوَى الذِّئبُ فَاستَأنَسْتَ بِالذِّئبِ إذْ عَوَى وَصـوَّتَ إِنسَـانٌ فَكِـدْتَ تُخَلَّعُ[١٤]

---

(١٠) **الحَطم:** السائس والسائق الماهر.

(١١) منظور فيه إلى جزء من الآية: ٥٣، في سورة الأحزاب: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ...)** وقوله تعالى في سورة النبأ، الآية ٣٤، عن وصف أهل الجنة: **(وَكَأْسًا دِهَاقًا)**.

(١٢) **الأنباء:** الحِكَم.

(١٣) **الأسفار:** الكتب والقراطيس.

(١٤) اقتباس من أحد أبيات الشاعر الأحيمر السعدي.

أَبَا طَيِّبٍ، لَو كُنتَ فِينَا مُعَايِشًا ... فَرَرتَ مِنَ الأَسْفَارِ لِيتُكَ يُوجَعُ[١٥]

وَفَكَّرْتَ أُخْرَى فِي تَخَيُّرِكَ صَاحِبًا ... فَعَالَمُ أَسْفَارٍ مُحِيطٌ وَيُفْظِعُ

فَنُفْجَا طَوَالًا مِن بِحَارٍ صَحَائِفٍ ... أَضَابِيرَهَا الآلَافَ يُمْطِرُ مَطْبَعُ

وَفِيهَا سَمِيْنٌ غَيْرَ أَنَّ غَثَاثَهَا ... لَإِنْ مُزِجَتْ عَيْنًا فَبِالسُّمِّ تَنْبَعُ

وَرُبَّ لَفِيْفٍ فِي خُيُوطِ عَنَاكِبٍ ... يُرِيدُ خَلَاصًا كَالفَرَاشِ وَيُبْلَعُ

وَرُبَّ جَلِيسٍ صَالِحٍ فِيْهِ غُنْيَةٌ ... كَأَصْحَابِ نُوحٍ فِي السَّفِيْنِ تُسَارِعُ

وَكَم مِن غَرِيرٍ لَيْسَ يَأْخُذُ حِذْرَه ... إِلَى أُمِّ قِشْعَامٍ يَخِفُّ وَيُهْرَعُ[١٦]

وَلَكِن إِذَا ضَاقَ الأُمُورُ تَوَسَّعُ ... وَتَبْلُغُ طُبْيَيْهَا السُّيُولُ فَتَرْجِعُ

وَفِي كُلِّ حِيْنٍ مِ الأُسَاةِ لنَاصِحٌ ... وَحَامِي حِمَى التَّوحِيدِ عَنه فَيَدْفَعُ

فَيَحْمِلُ هَذَا العِلمَ عَنهُم عُدُولُهُم[١٧] ... لِيُنْفَى عَن الإسْلامِ جَهْلٌ وَيُرْفَعُ

وَيُقضَى عَلَى تَلْبِيْسِ إِخْوَةِ جِنَّةٍ ... وَيُدْمَغَ إِبطَالُ الغُلَاة فَيُرْدَعُوا

فَيَحْمِي شَبَابًا مِن تَلَوُّثِ عَقْلِهِم ... بِمَا أَفْرَزَتْهُ أَهْلُ زَيْغٍ وَيَدْرَعُ

فَهَل، يَا هِشَامَ الخَيرِ، مِنكُم مَقَايِسٌ ... يَمِيْزُو بِهَا كُتْبًا؛ فَصَفْوًا يَشْبُعُوا؟

❁❁❁

(١٥) منظور فيه إلى أحد أبيات الشاعر الصمة القشيري الذي يقول فيه: **(تَلَفَّتُّ نَحوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدتُنِي ❖ وَجِعتُ مِن الإصغَاءِ لِيتًا وَأَخدَعَا)**. **والليت والأخدع**: عِرقَانِ فِي جَانِبَيِ العُنُقِ قَدْ خَفيَا وَبَطَنَا. **والأسفار**: الكتب والصحائف.

(١٦) **أم قِشعَام وأمّ قَشعَم**: أي الموت. ومن أمثال العرب: «**إلى حَيثُ ألقَتْ رَحلَها أمُّ قَشعَم**»، يقال لمن لا يُكترَث به لهوانه. و"**قشعم**": تكنى بها أشياء أخرى أيضًا، إضافة إلى الموت، منها: الحرب، والضبع، والعنكبوت.

(١٧) إشارة إلى حديث: **(يحمِلُ هذا العلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ.)**

ثم جاء المِحور الثالث، وهو بعنوان "فن ومهارة تلخيص الكتب"، وكان من نصيب الفارس الأول فضيلة الدكتور أبي الحارث محمد بن غالب العُمَري / وفقه الله، وجاء التمهيد لهذا المحور كما تصوره الأبيات التالية:

أَبَا حَارِثٍ[١٨] فَتُّ الرَّوَاسِيْ مُيَسَّرٌ ... وَخَاضَ بِحَارًا بالشِّرَاعِ المُغَامِرُ

فَرَامُوا ذُؤَابًا مِ الجِبَالِ سَوَامِقًا ... وَرَامَ قُطُوفًا مِ الثُّرَيَّا العَبَاقِرُ

بِمَا قَالَهُ الدُّكتُورُ زَينُ حَوَاسِنٍ[١٩] ... وَعَاهُ سَوِيًّا كُلُّ طِرْفٍ وَفَاتِرُ

وَرُبَّ دَؤُوبٍ فِي الكِتَابِ قِرَاءَةً ... كَصَائِمِ شَهْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ فَاطِرُ

وَيُمْسِكُ مَاءً بِالأَصَابِعِ ظَامِئًا ... وَيُخْلِي ذَلُولًا مِنْ عِقَالٍ يُسَافِرُ

وَيَرْسُمَ حَرْفًا فِي الرِّمَالِ تَذَكُّرًا ... كَأَنَّ السَّوَافِيْ وَالقِطَارَ[٢٠] مَزَابِرُ

يَرُومُ بُيُوتًا ثُمَّ يُخْطِئُ بَابَها ... فَضَاعَتْ جُهُودٌ خَابَ قَارٍ[٢١] وَسَاطِرُ

مُحَمَّدُ، نَبِّئْنَا فُنُونَ خُلَاصَةٍ ... لِمَا قَد قَرَاهُ فِي الكِتابِ المُغَابِرُ؟

❁❁❁

ثم جاء بعده المِحور الرابع والأخير لهذه الندوة، وكان بعنوان "طرق تدوين الفوائد"؛ وكان المُتحدثُ عنه هو الفارسَ الثاني فضيلةَ الدكتور أبي عبدالله هشام بن خليل الحوسني/ وفقه الله، وقد مهَّدت لِهذا المحور الأبياتُ التالية:

يَجُولُ شُدَاةُ العِلمِ عَبْرَ حَدَائِقٍ ... تَفِيْضُ أَمَانِيهِم خِلَالَ الحَمَالِقِ

---

(١٨) **أبا حارث:** أي أبو الحارث محمد بن غالب، وفقه الله.

(١٩) **زين حواسن:** أي فضيلة الدكتور هشام الحوسني، وفقه الله.

(٢٠) **القطار:** جمع قطر، أي المطر.

(٢١) **قار:** أي قارئ، بحذف الهمزة، كما في قول أحد الشعراء: **وَكَأَنَّ البَرقَ مُصحَفُ قَارٍ ❖ فَاتَطبَاقًا مَرةً وَانفِتَاحًا.**

فَيَلْقَاهُمُ زَهْرٌ وَأَكْمَامُ بُرعُمٍ ... شَذَاهَا بِنَورٍ مِثلُ مِسْكٍ لِنَاشِقِ
يَحَارُ غَرِيْرٌ بَيْنَ فَقْرٍ تَفَجُّعًا ... وَيُبْلَى بِفَاقٍ ذُو ثَرَاءٍ مُغَارِقِ
هِشَامُ، أجلْ، صَيدُ الطَّرِيدِ مَهَارَةٌ ... عَلَى ظَهْرِ بَيدَاءٍ وَبَيْنَ الحَدائِقِ
وَكَم قَاصِدٍ مَتْحَ السِّقَاءِ وَجَاهِدٍ ... وَنَبْطُ نَمِيْرِ المَاءِ رَهْنِ العَمَالِقِ
وَيَهْمِي هَتُونٌ بِالسَّوَاءِ فَمِنْهُمُ ... ظَلُومٌ، وَمِنْهُمْ بَيْنَ قَصْدٍ وَسَابِقِ
أَجَلْ؛ إنَّ خَلْقَ اللهِ غَيْثًا وَشِرْبَةً ... كَقِيْعَانِ أَرْضٍ أَو كَأَرْضٍ فَوَالِقِ
وَيُرضِي غَرِيرًا فِي تَضَاعِيفِ رِحْلَةٍ ... عَدِيْدُ طُيُورٍ أَو كُفُوفِ الدَّوَانِقِ
وَنَقْصُ الَّذِي يَسْطِيْعُ لَكِنْ مُقَصِّرٌ ... بُلُوغَ تَمَامِ الغَايِ مِثْلُ المَوَائِقِ[٢٢]
هِشَامُ، لَقَدْ قَالَ الهُمَامُ ابْنُ غَالِبٍ: ... كَأَنِّي وَتَلْخِيْصًا كَمِهْنَةِ حَاذِقِ

إِذَا جَاءَهُ قَومٌ تَضِيْقُ طِبَاعُهُم ... يَجِيْئُوا بِهِ سَقْطًا وَكَانُوا كَشَارِقِ
فَإِنْ عَزَّ تَلْخِيْصٌ وَأَجْدَبَ وَابِلٌ ... فَكَيْفَ ارْتِيَادُ الطَّلِّ بَعْدُ كَوَادِقِ؟
وَإِنِّي أَرَى تَدْوِينَ جَلِّ فَوَائِدٍ ... كَصِنْوٍ لِتَلْخِيصٍ، بَلَى كَالشَّقَائِقِ
هِشَامَ خَلِيلٍ، مَا تَقُولُ مُحَكِّمًا؟ ... وَكَيفَ يَشِيمُ الصَّيدَ صَفْوُ الخَلائِقِ؟[٢٣]

❁❁❁

ختام الندوة: شكرٌ وعرفانٌ

(٢٢) **المَوَائِق، من** ماقَ يموقُ: والمائق: السريع البكاء قليل الثبات، ويأتي بمعنى الأحمق أيضًا. **منظور فيه إلى بيت المتنبي الشهير:**
وَلَم أَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ شَيئاً ❖ كَنَقْصِ القَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
(٢٣) **صفو الخلائق:** المراد: طلاب العلم الشرعي.

وفي ختام هذه الأمسية الجميلة التي أحياها وأثراها بمعارفهما القيمة ونفحا الجمهورَ بفوائدهما البديعة: الضيفان الفاضلان الدكتور محمد العُمري والدكتور هشام الحوسني -وفقهما الله ورعاهما- لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل واحد منهما، وللحضور الكريم الذي شرَّف هذه الجلسة العلمية والثقافية بحضوره، سواء من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أو من خارجها، وخصوصا زملائي الكرام من الكلية والجامعة ومسؤوليها الكرام، ثم بصفة أخصّ لِمقام رعاة وحماة حمى هذه الجامعة الفتية المباركة، وفي مقدمتهم السيد الوالد مؤسسها وعقبه الطيب المبارك، حفظهم الله جميعا ورعاهم برحمته ورضوانه؛ فجاءت الأبيات التالية مُهديةً باقات الشكر والعرفان للجميع:

أَخِيْرًا جَزِيلُ الشُّكْرِ مِنَّا لِقَائِدٍ ... فَرِيْدٍ، وَنَبْعٍ لِلصَّلاح، يُلَمْلَمُ[٢٤]

وَكُلُّ سَمِيٍّ -بَعْدَ سَعْدٍ- عَلَى اسْمِهِ[٢٥] ... بِرَوحٍ وَرَيْحَانٍ، وَوَرْدٍ، يُكَرَّمُ

وَصَوبَ جُنُودِ الظِّلِّ بَعْدَ ضُيُوفِنَا ... بِشُكْرٍ وَعِرْفَانٍ فُؤَادِيْ يُيَمِّمُ

وَوَافِي سَلَامٍ لِلقِيَادَةِ عَاطِرٍ ... عَلَى مَا نُلَاقِي مِنْهُ بِشْراً يُكَلِّمُ

وَخَالِصُ عِرْفَانٍ لِمَهْوَى شَمَائِلٍ ... بَرَاهُم بِمِسْكٍ وَالجَوَاهِرِ «عَالِمُ»

رُمُوزُ وَفَاءٍ وَالصَّلَاحُ رِكَابُهُم ... وَفِي الصِّدْقِ وَالنُّصْحِ العَمِيمِ مَعَالِمُ

وَأَنْدَوا نُفُوسًا، بِالعُلُومِ تَصَدَّقُوا ... بِحَقٍّ لِوَجْهِ اللهِ لَم يُبْغَ دَارِمُ[٢٦]

---

(٢٤) **نبع للصلاح:** كناية عن فضيلة الدكتور **صالح بن عبدالكريم**، عميد كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية جامعة جميرا، دبي، وفقه الله.

(٢٥) **كل سمي باسمه:** المراد: سميَّا الدكتور صالح عبدالكريم، وهما: فضيلة الدكتور صالح الشُقيرات، وفضيلة الدكتور صالح بن موسى جيبو، و"**سعد**": هو فضيلة الدكتور سعد بن محمد، وكلهم أعضاء هيئة تدريس بالكلية، وفقهم الله ورعاهم.

(٢٦) **الدارم:** نوع من الأشجار، والمراد: عود هذا الشجر يستاك به.

فَكانُـوا مِـــنَ المَحْسُـودِ دِيْنًا بِغِبْطَةٍ وَجَاهًا، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ[٢٧]

جَـــزَاهُم إِلَـهِي «جَنَّتَانِ»[٢٨] وَرِفْعَـةً بِـيَـومِ حِسَابٍ حِيْـنَ يَشْفَـعُ «خَاتَـمُ»

وَبَـارَكَ رَبِّـي فِي أَبِـيْنَـا «خَلِـيفَةٍ»[٢٩] وَيَـكْسُوهُ ثَـوبًا مِـنْ هَنَاءٍ يُـتَـمَّمُ

وَيَـا أَيُّـهَا الجُمهُـورُ، عِشتُم سَعَـادَةً وَفِيْكُم رَغِـيْدُ العَـيْشِ دَومًا يُقَـسَّمُ

وَتَـتْـرَى، سَـــلَامُ اللهِ يَهْـمِـي عَـلَيْكُمُ نَضِيْـرًا يَـدُومُ الـكَـونُ، فِيْـهِ أَنْتُمُ!

مع تحيات د. سعيد حياة المُشَرَّفي

(٢٧) إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **"لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُل آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هلكَتِه فِي الحَقِّ، وَرَجُل آتاهُ اللهُ حِكمَةً، فَهُو يَقضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا."** [متفق عليه]

(٢٨) قال تعالى في سورة الرحمن: الآية ٤٦: **(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)**.

(٢٩) **خليفة: هو السيد الوالد/ مؤسس جامعة جميرا، اللواء خليفة بن ظاعن المهيري**، حفظه الله ورعاه ومتعه بالصحة والعافية.